

# السكينة في الحياة الزوجية التعددية بين النظرية القرآنية وتطبيقها في إندونيسيا

بقلم: الدكتور زين العارفين

## Abstrak

QS al-Nisa' (4) ayat 3 menimbulkan pertanyaan apakah bisa keluarga poligami menjadi keluarga sakinah? Tulisan ini berupaya memberikan kontribusi atas tujuan tersebut dengan membatasi telaah pada semangat bahasa Alquran, merumuskan konsep sistem nilainya dan melacak sejarah kehidupan sosial masyarakat yang terjadi pada saat itu dan saat ini di Indonesia. Tulisan ini menemukan bahwa poligami adalah solusi saat jumlah wanita lebih banyak, 3 syarat dalam undang-undang pernikahan di Indonesia bukan syarat syah poligami. Pemikiran kontemporer dan praktek lapangan dalam menafsirkan ayat poligami sebagai ayat yang terkait dengan ayat 1 (takwa) yang bermuara pada sakinah. Dalam penelitian ini juga ditemukan bahwa sakinah ditemukan dengan memilih istri yang cantik dan muda, sakinah terkadang timbul ketidak harmonisan, seperti yang terjadi pada keluarga Nabi Muhammad. Kesimpulan dari tulisan ini bahwa dalam poligami Nabi dan praktek poligami di Indonesia, sakinah dalam poligami dapat terwujud selama bertakwa kepada Allah.

## Abstract

*Surah al-Nisa' (4) verse 3 raises the question whether a polygamous family can be a happy (sakinah) family? This paper seeks to contribute on these objectives by limiting the study to the spirit of the language of the Quran, formulating the concept of valuing system and tracking the history of social life occurred at that time and in Indonesia today. This paper found out that polygamy is the solution when women are more than men, three requirements of polygamy in Indonesian laws of marriage are not a legitimate requirements of polygamy. Contemporary thinking and practice in interpreting Quran verses about polygamy as the verse related to the verse 1 (taqwa/piety) which will lead to the happiness. This study also found out that sakinah can be found by selecting a beautiful and young wife, sakinah sometimes raises disharmony, as happened to the family of the Prophet Muhammad. The conclusion of this paper is that the polygamy practiced by the Prophet and the practice of polygamy in Indonesia, sakinah or happiness in polygamy can be realized over the fear of God.*

**Keywords:** Poligamy, Sakinah, Taqwa, and Puspo.

البحث يدور حول الآية 3 من سورة النساء. البحث ملهم من محاضرة الباحث ألقاه أمام المحاضرين في الجامعة سومطرى الشمالية كلية الممرضة. ويسر الباحث كمترجم كتب التفسير للشيخ المتولي الشعراوي وكاتب تفسير انفسراسي الهادف الملهمي لأيات القرآن عن رأي السكينة في تعدد الزوجات. إن القرآن بما فيه من تناسب بين الآيات والسور لأفضل طرق لفهم معاني القرآن الكريم ولأسهل سبل لنيل الهدى من الله تعالى.

قد قام العلماء بالإجابة عن هذا السؤال المطروح وخاصة علماء الفقه والتفسير عندما تناولوا قضية تعدد الزوجات. إلا أن الإجابة تدور حول المسائل الفقهية. مع أن نزول القرآن المجيد لهداية الناس من الظلمات إلى النور وبيانات من الهدى والفرقان. أو أن نزول القرآن لحل المشاكل الاجتماعية التي عاشره الناس أهم أن تقال بنسبة البحث عن المسائل الفقهية. فهؤلاء العلماء متفقون على جواز تعدد الزوجات إلا أن الواقع الإجتماعي في إندونيسيا مازال على رأي على أن تعدد الزوجات أدى إلى انحصام ونزاع مستمر أو أدى إلى عدم السكينة فيها. أو أن تعدد الزوجات مشكلة الأمة وقتنتها<sup>1</sup>. أضف إلى ذلك لقد أخرجت جمهورية إندونيسيا للموظفين في الحكومة قرار لإباحة تعدد الزوجات بشروط لا يتماشى مع الغاية القصوى من شريعة الله في تعدد الزوجات لحل المشاكل الاجتماعية.

بينما كان الباحث يرى أن مسألة السكينة لا تنفرد بنفسها من الأمور الدينية كأساس السكينة في الأسرة المسلمة، سواء كان بالزوجة الواحدة أو أكثر. وبهذه الفكرة الفذة يدعو الباحث المسلمين والمسلمات إلى فهم أن قضية تعدد الزوجات في القرآن الكريم لا تتجزأ من الأمور العقائدية. وهذا هو الدافع والحافز الأساسي في دراسة آيات القرآن الكريم من جهة تناسب الآيات.

#### أولاً: تعريف تعدد الزوجات ه في إندونيسيا

تعريف

أن يتزوج

في الاصطلاح: أن يجمع الرجل تحته اثنتين من النساء، أو ثلاثاً أو أربعاً من غير ملك اليمين<sup>2</sup>. حكم تعدد الزوجات مشروع ورد به القرآن<sup>3</sup> وأنه حلال طيب. لقد نقل الأمام الرازي : "أصحاب الظاهر: النكاح واجب وتمسكوا بهذه الآية،

قوله {فانكحوا} أمر، وظاهر الأمر للوجوب، وتمسك الشافعي في بيان انه ليس بواجب بقوله تعالى: {وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ}<sup>4</sup> الى قوله: {ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ} فحكم تعالى بأن ترك النكاح في هذه الصورة خير من فعله، وذلك يدل على أنه ليس بمندوب، فضلاً عن أن يقال إنه واجب<sup>5</sup>.

ومن العلماء من قال بأن تعدد الزوجات واجب. قال الحاج محمد أحمد، رئيس الرابطة الشرعية للعلماء والدعاة بالسودان، في مقالته: "وقد يكون واجباً لمن كان تواقفاً للنساء وعنده قدرة

<sup>1</sup> هرتونو، تعدد الزوجات الإسلامي سلم إلى اللجنة، زمزم، سولو، 2003، ص 50.

<sup>2</sup> الحاج محمد أحمد، تعدد الزوجات أو الكارثة بإشاعة الفاحشة، مقالة في أنترنيت تاريخ 7 ابريل 2015

<sup>3</sup> وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، ذات السلاسل، كويت، 1988، ج 12، ص 232.

<sup>4</sup> سورة النساء: 25

<sup>5</sup> فخر الدين الرازي، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، بيروت، دار الفكر، 1981، ج 5، ص 46

على الإنفاق عليهن كما هو الحال الآن مع كثرة النساء، وعزوف الشباب عن الزواج والمستطيعين  
6

والباحث يرى أن حكم تعدد الزوجات حلال طيب، ليس بمد

لحل المشاكل الاجتماعية، ل

هذا مقاله تعالى في أول سورة النساء. يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا.<sup>7</sup>

قال الإمام الشعراوي: " {رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً} واكتفى بأن يقول {نِسَاءً} ولم يقل: كثيرات

حقل فيه نخل، تجد كم ذكرا من النخيل، وكم أنثى؟ ستجد ذكراً أو اثنين. إذن القلة في الذكورة مقصودة لأن الذكر مخصب ويستطيع الذكر أن يخصب آلاف، فإذا قال الله: {وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا يَرَاءُ} فالذكورة هي العنصر الذي يفترض أن يكون أقل كثيراً، فماذا عن العنصر الثاني وهو الأنوثة؟ لا بد أن يكون أكثر.<sup>8</sup>

لقد أوضح الله في أول سورة النساء أن عدد النساء أكثر من الرجال. وأن أساس السكينة هي التقوى، الذي ذكر الله مرتين في أول سورة النساء لأهميته. فقبول شريعة الله لا يأتي إلا من التقوى. ومن بين شريعة الله إباحة

مشروع وحلال طيب، لحل المشاكل الاجتماعية ل

أما الأساس في النكاح عند القانون في إندونيسيا رقم 1 1974 هو النكاح بامرأة  
1 1974 الفصل الرابع والخامس يمكن الرجل الزواج بأكثر من امرأة في إندونيسيا، لكن إذا توفرت شروط ثلاثة: أولاً، الحصول على إذن من زوجته الأولى. ثانياً، النفقة اللازمة للزوجات والأولاد. ثالثاً، العدل في المعاشرة بين الزوجات. كما يحق الحكومة الزواج من امرأة أخرى إذا حصلوا على موافقة رؤسائهم في العمل طبقاً لقانون الحكومة 10 1983 45 1990.

رأى الباحث أن هذه الشروط الثلاثة تعرقل تعدد الزوجات في إندونيسيا ولا يوافق الفقه الإسلامي ولا سيما الفلسفة الإسلامية في مشروعية إباحة  
لحل المشاكل الاجتماعية. إذ شروط النكاح للزوجة الأولى وللزوجة الثانية هي نفس الشروط. سيقوم الباحث للنقاش هذه

أ، الحصول على إذن من زوجته الأولى. هل الإذن من زوجته الأولى شرط من شروط أو واجب من وجوب النكاح؟ إنه ليس شرط ولا واجب. هل استأذن النبي حين أراد الزواج بالثانية والثالثة والرابعة أو بالفتاة أو المملوكة؟ فالإجابة: لا. أي لا يستأذن النبي زوجاته السابقات حين أراد الزيادة. بالدليل، لقد غضبت عائشة وحفصة حين أراد النبي نكاح مريم القبطية، بها رسول الله. وهذه الحادثة معروف في القرآن الكريم وسمي هذه الحادثة باسمه وهو سورة التحريم.

<sup>6</sup> الحاج محمد أحمد، تعدد الزوجات أو الكارثة بإشاعة الفاحشة،

<sup>7</sup> سورة النساء: 1.

<sup>8</sup> محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، القاهرة، 1989، ص 1356.

: "واختلف أهل العلم في الحلال الذي كان الله جلّ ثناؤه أحله لرسوله، فحرّمه على نفسه ابتغاء مرضاة أزواجه، فقال بعضهم: كان ذلك مارية مملوكة القبطية، حرّمها على نفسه بيمين أنه لا يقربها طلباً بذلك رضا حفصة بنت عمر زوجته، لأنها كانت غارت بأن خلا بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في يومها وفي حجرتها."<sup>9</sup>

كانت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتاة، فغشيتها، فبصّرت به حفصة، وكان اليوم يوم عائشة، وكانتا متظاهرتين، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اكثمي عليّ وَلَا تَدْكُرِي لِعَائِشَةَ مَا رَأَيْتِ"، فذكرت حفصة لعائشة، فغضبت عائشة، فلم تزل بنبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى حلف أن لا يقربها أبداً، فأنزل الله هذه الآية، وأمره أن يكفر يمينه، ويأتي جاريته.<sup>10</sup>

. هل النبي في رفاهية حين تزوج بأمهات المؤمنين؟  
فالإجابة لا. وهذا معروف في قصة كتبه الباحث أخذاً من سورة . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرَدُّنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمِّيَعُنَّ وَأَسْرَحُنَّ سَرَّاحًا جَمِيلًا ( ) وَإِنْ كُنْتُمْ تُرَدُّنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا.<sup>11</sup>  
وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ

عليه وسلم شيئاً من عرض الدنيا، إما زيادة في النفقة، أو غير ذلك، فاعتزل رسول الله ﷺ نساءه شهراً، فيما ذكر، ثم أمره الله أن يخيرهنّ بين الصبر عليه، والرضا بما قسم لهنّ، والعمل بطاعة الله، وبيان أن يمّعهنّ ويفارقهنّ إن لم يرضين بالذي يقسم لهن. وقيل: كان سبب ذلك غيرة كانت عائشة غارتها.<sup>12</sup>

فأساس الحياة الزوجية لاتقام على النفقة اللازمة أو بأسلوب القرآن على الحَيَاة الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا. بل الحياة الزوجية تقام على التقوى أم مراد لله . ه وَالذَّارَ الْآخِرَةَ. الإسلام لايفوته الفهم أن المال وسيلة للحياة وليس هو غاية. هذا هو تناسب سورة النساء بسورة آل عمران. إن آل عمران دليل واضح على أن الأسرة المسلمة تقوم على التقوى، وأن المال من الله. هذا مقالته مريم بنت عمران: "هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ"<sup>13</sup> هذا ماسيتحدث الباحث بالتفصيل في الباب "السكينة عند رسول الله في حياته الزوجية التعددية".

أضف إلى ذلك، فإن النكاح هو الذي يأتي بالمال، قال سبحانه وتعالى: إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.<sup>14</sup> وقال النبي المصطفى نقلاً من كتاب جامع الأحاديث: تزوجوا النساء فإنهن يأتين بالمال.<sup>15</sup>

قال أبو زهرة: "ما علمنا أن النبي منع زواج أحد لعدم قدرته على الإنفاق، أو لعدم اثباته على العدالة. ولم نعرف أحداً من الصحابة أمر أن يتحرى ه  
"16"

<sup>9</sup> مجّد بن جرير الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مملكة العربية السعودية، مؤسسة الرسالة، 2000، ج 23،

ص 475

<sup>10</sup> نفس المرجع

<sup>11</sup> سورة الأحزاب: 28-29.

<sup>12</sup> الطبري، المرجع السابق، ج 20، ص 251

<sup>13</sup> سورة آل عمران: 37

<sup>14</sup> سورة النور: 32

<sup>15</sup> السيوطي، جامع الأحاديث، دار الإفتاء المصرية، القاهرة، ج 11، ص 257 عن عائشة أخرجه الحاكم ج 2، ص 174، رقم

2679 وقال: صحيح على شرط الشيخين. والخطيب ج 9، ص 147، وابن عساكر 39/51

ج، العدل في المعاشرة بين الزوجات. العدل ليس شرط من شروط تعدد الزوجات بل هو من الأخلاق الكريمة لكل الناس، سواء كان رجلاً أو امرأة، سواء كان متزوجاً بالزوجة الواحدة أو . قال أبو زهرة: "لقد اتفق العلماء أن النفقة والعدل ليسا يصح الزواج ويكون الشخص أثماً على الجور وعدم القيام بتكاليف الزواج. وإنما لم يحكموا بفساد" 17.

: قال الواحدي رحمه الله: الأقساط العدل، يقال أقسط الرجل إذا عدل، قال الله تعالى: {وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} 18 القسط العدل والنصفة، قال تعالى: {كُونُوا قَوَّامِينَ} 19 قال الزجاج: وأصل قسط وأقسط جميعاً من القسط وهو النصيب. 20 في هذه الآيات لقد مدح الله المقسطين العدل، وأمره به في كل شأن من شؤون الحياة. بل قال في آية أخرى على أن العدل وسيلة للتقوى: اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا 21

قال الطبري في أهمية العدل سواء كان متزوجاً بالزوجة الواحدة أو بتعدد الزوجات: "يقول: "فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة"، وإن خفت أن لا تعدل في واحدة، فما ملكت يمينك." 22 هذا دليل على

### ثانياً: الأفكار في الآية 3 من سورة النساء عن السكينة في تعدد الزوجات

من الآيات القرآنية التي تتناول قضية تعدد الزوجات هي الآية 3 العلماء حول السكينة في تعدد الزوجات؟ قال الإمام الطبري عند تفسير آية 3 : "فكما خفتم في اليتامى، فكذلك فتخوفوا في النساء أن تزئوا بهن، ولكن انكحوا ما طاب لكم من . 23 فالسكينة عند الإمام الطبري في النكاح، سواء كان النكاح بالواحدة أو بالأكثر، لأن النكاح حلال والزنا حرام. وهذا ما كتبه الباحث في كتابه تفسير إنسفراسي الهادف الملهمي: "النكاح سواء كان بالواحدة أو بأكثر ليس من أمر مخيف، بل أنه من شريعة الله التي لا بد من أن نحترمه 24

16 الإمام محمد أبو زهره، الأحوال الشخصية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1950، ص 94.

17 أبو زهره، المرجع السابق، ص 91.

18 سورة الحجرات: 9

19 سورة النساء: 135

20 الرازي، المرجع السابق، ج 5، ص 45

21 سورة المائدة: 8

22 الطبري، المرجع السابق، ج 7، ص 539

23 نفس المرجع

24 زين العارفين، تفسير إنسفراسي، ميدان، دوتا أزهر، ط5، 2015، ص 89

بينما كان الإمام الزمخشري والإمام الرازي يذهبان إلى أن السكينة تدور مع العدل، فأينما وجدتم العدل فعليكم به.<sup>25</sup> فالسكينة تدور حول الأخلاق الكريمة. ومن بينها العدل. العدل بين الأولاد والبنات، العدل بين العمل والأسرة، والعدل بين الزوجة والأخرى.

بينما كان الإمام الشعراوي يقول في تفسيره الشعراوي عن أهمية التقوى والعدل في المعاشرة الزوجية: "ولكن إذا أخذت الحكم، فخذ الحكم من كل جوانبه، فلا تأخذ الحكم، بإباحة التعدد ثم تكف عن الحكم بالعدالة، وإلا سينشأ الفساد في الأرض، وأول هذا الفساد أن يتشكك الناس

الحكم، ولم تأخذ الشق الآخر وهو العدل، فالتناس تجنح أمام التعدد وتبتعد وتميل عنه لماذا؟ لأن الناس شقوا كثيراً بالتعدد أخذوا لحكم الله في التعدد وتركوا لحكم الله في العدالة.

والمنهج الإلهي يجب أن يؤخذ كله، فلماذا تكره الزوجة التعدد؟ لأنها وجدت أن الزوج إذا ما تزوج واحدة عليها التفت بكليته وبخيره وببسمته وحنانه إلى الزوجة الجديدة، لذلك فلا بد للمرأة أن تكره زواج الرجل عليها بإمرأة أخرى. إن الذين يأخذون حكم الله في إباحة التعدد يجب أن يلزموا أنفسهم بحكم الله أيضاً في العدالة، فإن لم تفعلوا فهم يشيعون التمرد على حكم الله، وسيجد الناس حيثيات لهذا التمرد، وسيقال: انظر، إن فلانا تزوج بأخرى وأهمل الأولى، أو ترك أولاده دون رعاية واتجه إلى الزوجة الجديدة.<sup>26</sup> لقد فسر الإمام الشعراوي السكينة بالعدل. فأينما وجدتم العدل فعليكم به، كما قال الزمخشري، والرازي.

وبعد العرض لهذه الآراء كلها وصل الباحث إلى نتيجة أن السكينة في النكاح الذي يقام على شريعة الله، ومن بين هذه الشريعة هي العدل. وأضاف الباحث من بين هذه الشريعة هي التقوى الذي قال الله تعالى في بداية سورة النساء.

### ثالثاً، السكينة عند المفسرين

يرى المفسرون السكينة عند تفسيرهم لسورة الروم أية 21. قال الزمخشري: ويقال: سكن إليه، إذا مال إليه، كقولهم: انقطع إليه، واطمأن إليه - ومنه السكن. وهو الإلف المسكون إليه. فعل 27. قال الإمام الرازي عن السكينة: {لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا} يعني أن الجنسين الحيين المختلفين لا يسكن أحدهما إلى الآخر أي لا تثبت نفسه معه ولا يميل قلبه إليه. المسألة الثالثة: يقال سكن إليه للسكون القلبي ويقال سكن عنده للسكون الجسماني، لأن كلمة عند جاءت لظرف المكان وذلك للأجسام وإلى للغاية وهي للقلوب.<sup>28</sup> قال السيوطي: "لتسكنوا إليها" وتألّفوها.<sup>29</sup>

<sup>25</sup> عمر بن محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006، ج 1، ص 374،

الرازي: ج 5، ص 50

<sup>26</sup> الشعراوي، المرجع السابق، ج 4، ص 2001

<sup>27</sup> الزمخشري، المرجع السابق، ج 5، ص 243

<sup>28</sup> الرازي، المرجع السابق، ج 12، ص 225

<sup>29</sup> جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، 1990، تفسير الجلالين، القاهرة، دار

قال الإمام الشعراوي: وقوله تعالى: {لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا...} <sup>30</sup> هذه هي العلة الأصلية في الزواج، أي: يسكن الزوجان أحدهما للآخر، والسكن لا يكون إلا عن حركة، كذلك فالرجل طوال يومه في حركة العمل والسعي على المعاش يكدح ويتعب، فيريد آخر النهار أن يسكن إلى مَنْ يريحه ويواسيه، فلا يجد غير زوجته عندها السكّن والحنان والعطف والرقّة، وفي هذا السكّن يرتاح ويستعيد نشاطه للعمل في غد. لكن تصور إن عاد الرجل مُتعباً فلم يجد هذا السكّن، بل وجد زوجته ومحلّ سكنه وراحته تزيدها تعباً، وتكدر عليه صفوه. إذن: ينبغي للمرأة أن تعلم معنى السكّن هنا، وأن تؤدي مهمتها لتستقيم أمور الحياة. <sup>31</sup>

ن هذه الأراء يستنبط الباحث أن السكينة هي الميل إليه والانقطاع إليه، والاطمئنان إليه، والإلف. وإذا أضاف الباحث مفهوم السكينة في الباب السابق، إلى أن السكينة واقعة في النكاح، الذي يقام على شريعة الله، ومن بين هذه الشريعة هي العدل و التقوى. إذا كانت السكينة و النكاح، فتعدد الزوجات سكينة للنساء كالزوجة الواحدة، الثانية أو الثالثة أو الرابعة. عدم الزواج أدى إلى عدم السكينة للنساء البالغ عددهم أكثر من الرجال. وكيف معنى السكينة في حياة النبي الزوجية بتعدد الزوجات؟

#### رابعاً، السكينة عند رسول الله في حياته الزوجية التعددية

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا. <sup>32</sup>  
من هذه الآية تفهم عن السكينة في مفهومه الواقع تجد في حياة رسول الله الزوجية. قيل الحديث عن السكينة في مفهومه الواقع تجد في حياة رسول الله الزوجية جدير بالباحث ذكر النبي ﷺ بالترتيب وعمرها حين الزواج. وهي كالتالي: خديجة بن خويلد رضي الله عنها تزوجها وهي أربعين سنة <sup>33</sup>، سودة بنت زمعه رضي الله عنها <sup>34</sup>، عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها تزوجها بكرة وهي ست سنين <sup>35</sup>، حفصة بنت عمر رضي الله عنها تزوجها وهي تسع عشر

<sup>30</sup> سورة الروم: 21

<sup>31</sup> الشعراوي، المرجع السابق، ج 18، ص 11360

<sup>32</sup> سورة الأحزاب: 21

<sup>33</sup> خديجة بنت خويلد. وُلدت سنة 68 ق.هـ. أول من تزوج الرسول من النساء. وكان هذا الزواج قبل بعثته. تزوجها وعمرها أربعون، وكان عمره خمساً وعشرين. لم يتزوج عليها حتى ماتت. أولاده منها: القاسم وعبدالله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة. تعتبر خديجة ومارية القبطية الزوجتين الوحيدتين اللتين أنجب منهما رسول الله؛ فأُنجب من مارية إبراهيم الذي مات صغيراً وحزن عليه رسول الله. توفيت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنوات بمكة وعمرها خمس وستون عاماً.

<sup>34</sup> سودة بنت زمعة. من فضليات نساء مكة. واسمها سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس. تزوجها الرسول بعد وفاة خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات. كانت متزوجة قبل الرسول من ابن عم لها يدعى السكران بن عمرو. ويذكر أن آية الحجاب نزلت في سودة. توفيت في شوال سنة 54 هـ وقيل 55 هـ، ولم ينجب الرسول منها.

<sup>35</sup> عائشة بنت أبي بكر. وُلدت بمكة سنة 8 ق.هـ. عقد عليها الرسول هي وسودة بنت زمعة. كما تذكر بعض المصادر. في عام واحد، إلا أنه دخل بسودة وأجل دخوله بعائشة لصغر سنهما حينذاك. وهي الوحيدة بين نساء الرسول التي تزوجها بكرة. لم تنجب منه. توفيت سنة 50 هـ أو 58 هـ ودفنت بالبقيع بالمدينة.

سنين<sup>36</sup>، زينب بنت خزيمة رضي الله عنها تزوجها وهي خمس وثلاثين سنة<sup>37</sup> أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية رضي الله عنها تزوجها وهي ثلاثين سنة<sup>38</sup> أم حبيبة رمة بنت أبي سفيان رضي الله عنها تزوجها وهي أربع وثلاثين سنة<sup>39</sup> جويرية بنت الحارث وكان اسمها برة، فسامها رسول الله ﷺ جويرية تزوجها وهي عشرون سنة<sup>40</sup>، وميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها تزوجها وهي ست وثلاثين سنة<sup>41</sup> وصفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها، تزوجها وهي سبعة عشر سنة<sup>42</sup>، وزينب بنت جحش رضي الله عنها، تزوجها وهي خمسة وثلاثين سنة، وهي امرأة جميلة<sup>43</sup>. واختلف في ريحانة بنت زيد النضرية هل كانت من زوجاته أم من إمانه؟ فهؤلاء نساؤه المعروفات اللاتي دخل بهن، أما من خطبها ولم يتزوجها، ومن وهبت نفسها له، ولم يتزوجها، فنحو أربع أو خمس، وقال بعضهم هن ثلاثون امرأة. وأهل العلم بسيرته وأحواله لا يعرفون هذا، بل ينكرونه، والمعروف عندهم أنه بعث إلى الجونية ليتزوجها، فدخل عليها ليخطبها فاستعادت منه فأعادها ولم يتزوجها، وكذلك الكلبية، وكذلك التي رأى بكشحاها بياضاً فلم يدخل بها، والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره على سور القرآن، وهذا هو المحفوظ.<sup>44</sup>

<sup>36</sup> حفصة بنت عمر. ولدت قبل البعثة بخمس سنوات. تزوجها النبي بعد عودته من غزوة بدر وعمرها يومئذ عشرون. كانت قبل ذلك زوجة لخنيس بن خزيمة (أو خزافة). لم ينجب منها الرسول وماتت سنة 41هـ أو 45هـ وقيل 27هـ ودفنت بالمدينة.

<sup>37</sup> زينب بنت خزيمة. أكثر نساء النبي براً وإحساناً بالفقراء. ولدت بمكة. تزوجها الرسول قبل حفصة، وتذكر بعض المصادر أنها بعد حفصة وكانت زوجة عبدة ابن الحارث أحد شهداء غزوة بدر. لم تدم مع الرسول طويلاً بل ماتت سنة 3هـ أو 4هـ ولم تنجب منه.

<sup>38</sup> أم سلمة. هي هند بنت أبي أمية. كانت زوجة عبدالله ابن عبد الأسد، ابن عمه الرسول ص، تزوجها الرسول بعد أن مات زوجها في غزوة أحد وتزوجها عقب وفاة زينب بنت خزيمة سنة 4هـ. كان لها من زوجها الأول ابن يدعى سلمة. لم ينجب منها الرسول. توفيت سنة 61هـ وفي رواية 62هـ وفي أخرى 60هـ.

<sup>39</sup> رمة بنت أبي سفيان. تشتهر بأم حبيبة. تزوجها الرسول سنة 4هـ. وقيل سنة 7هـ بعد أن تنصّر زوجها عبيدالله بن جحش ومات وتبنت هي على الإسلام. أبوها أبو سفيان بن حرب. لم ينجب منها الرسول. توفيت بالمدينة سنة 44هـ أو 42هـ بالشام. وقيل 59هـ.

<sup>40</sup> جويرية بنت الحارث. وقعت أسيرة في أيدي المسلمين (ملك يمين) بعد غزوة بني المصطلق. مات عنها زوجها مسافع بن صفوان في نفس الغزوة، وتزوجها الرسول بعد أن اعتقها. وكان زواجها خيراً وبركة على بقية نساء بني المصطلق اللاتي أسرن في هذه الغزوة ولم ينجب الرسول منها وتوفيت سنة 56هـ وقيل سنة 50هـ.

<sup>41</sup> ميمونة بنت الحارث. كانت زوجة لمسعود بن عمرو الثقفي ففارقها ثم تزوجت أبا رهم بن عبد العزى فتوفي عنها. تزوجها العباس بن عبدالمطلب من الرسول في عمرة القضاء بمكة سنة 7هـ، بمكان يدعى سرف قرب التنعيم. وكانت آخر زوجات الرسول. توفيت سنة 51هـ وقيل 61هـ و39هـ و66هـ. قيل: إنها المرأة التي نزلت فيها الآية ﴿وَأَمْرًا مَوْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأحزاب: 50.

<sup>42</sup> صفية بنت حيي بن أخطب. أبوها سيد بني النضير (قبيلة يهودية) تزوجها الرسول. كانت قبله زوجة لسلام بن مشكم القرظي فطلقها ثم لكانة بن الربيع النضري الذي مات يوم خيبر. لم ينجب منها وماتت سنة 50هـ وفي رواية 36هـ وفي أخرى 52هـ.

<sup>43</sup> زينب بنت جحش. ابنة عمه الرسول أميمة بنت عبدالمطلب. كانت قبل زواجها من الرسول زوجة لزيد بن حارثة (مولى رسول الله). أمره الحق تبارك وتعالى بتطليقها من زيد وزواجه هو منها ليقر مبدأ عدم التبني، وكانت تفخر بأن الله هو الذي زوجها من الرسول من دون بقية نساؤه. لم ينجب منها ودفنت بالبقيع بالمدينة سنة 20هـ.

<sup>44</sup> ابن القيم الزوجية، زاد المعاد في هدى خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1989، ج 1، ص 102



مارية القبطية. اسمها مارية بنت شمعون القبطية. امرأة من قبط مصر، أهداها المقوقس إلى رسول الله مع هدايا أخرى كثيرة سنة 7هـ، كان الرسول يطؤها بملك اليمين وأنجبت له إبراهيم الذي مات صغيراً وحزن عليه الرسول حزناً شديداً. أسلمت مارية ثم تزوجها رسول الله 3. توفيت في خلافة عمر سنة 16 هـ<sup>45</sup>.

من هذه الأسماء والعمر أثناء الزواج تتضح للباحث أن النبي تزوج بأمهات المؤمنين الجميلات وأجمل والحسنات (إلا السوداء كبيرة الجسم) البالغ من العمر ما بين ست إلى الأربعين، ومعظمهن ما بين العشرينات والثلاثينات. وهذا دليل واضح أن النبي يحب زوجاته الجميلات والشابات وإن كانت أرملة. فالزواج بأمرة جميلة وشابة من أدب الرسول مما أدى إلى السكينة. وهذا الرأي يخالف الأراء المنتشرة في إندونيسيا أن النبي لا يتزوج من أجل الشهوة. رأى الباحث إن الشهوة إذا وضع في موضعه الحلال حلال. والحلال من الدين والشريعة والتقوى. وفي الحلال بركة وسكينة. من هذه الحادثة استنبط الباحث أن السكينة تبدأ بالجمال ثم النسب والعرض، بعد تقوى الله (الدين). والإسلام لا يرفض جمال المرأة ونسبها وعرضها.

إذا نظر الباحث عن حياة رسول الله الزوجية التعددية من القرآن الكريم فسجد الباحث سورة التحريم الآية الأولى سابقة الذكر. يفهم الباحث أن هذه الآية تصور عن السكينة بمفهومه الواقع. إن السكينة قد تحدث فيه خلاف ونزاع. بل قد تحدث فيه ما أدى إلى طلاق. هذا ما قاله تعالى لرسوله محمد: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمِّيَعُنَّ وَأَسْرَحُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا.<sup>46</sup>

قال الحسن وقتادة: خيرهنّ بين الدنيا والآخرة والجنة والنار، في شيء كنّ أردنه من الدنيا، وقال عكرمة: في غيرة كانت غارتها عائشة، وكان تحته ي فرّيش: عائشة، وحفصة، وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، وأمّ سلمة بنت أبي أمية، وكانت تحته صفية ابنة حبيّ الخيبرية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وزينب بنت جحش الأسدية، وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق، وبدأ بعائشة، فلما اختارت الله ورسوله والدار الآخرة، رُئي الفرح في وجه رسول الله ﷺ، فتتابعن كلهنّ على ذلك، واخترن الله ورسوله والدار الآخرة.<sup>47</sup> رأى الباحث كما اتفقت عليه الروايات على أن تخيير النبي ﷺ أزواجه بين تطليقهن وإبقائهن على عصمته على الوجه الذي يريده منهن وهو أن يكنّ قدوة صالحة للنساء في الدين، كان بعد حادثة غضبه من أجل ذلك الحديث الذي أفشته حفصة إلى عائشة، وهجره لهن شهرًا.

والآية الأولى من سورة التحريم التي نقله الباحث سابقا تتحدث كذلك عن تظاهر نساء النبي على الكيد له. والأمر يتصل بالغيرة.. فقد شرب مرة عسلا عند زينب كان أهدي إليها وكان يحبه، فأغرت عائشة به جميع نساءه فتظاهرن على الكيد له، حتى لا يعود إلى شرب العسل عندها، بأن توأطأن على أن ينكرن رائحته مما شرب ففعلن، وكان شديد الكراهة للرائحة الخبيثة فامتنع عن شرب ذلك العسل عندها وحزّمه على نفسه فلما علم بكيدهن وكذبهن عليه غضب عليهن كلهن.<sup>48</sup>

<sup>45</sup> مصطفى الطحان، أمهات المؤمنين في مدرسة النبوة، المكتبة الشاملة، الرياض، دون تاريخ، ص 5.

<sup>46</sup> سورة الأحزاب: 28

<sup>47</sup> الطبري، المرجع السابق، ج 20، ص 252

<sup>48</sup> مصطفى الطحان، المرجع السابق، ص 6.

وتواطأت عائشة مع حفصة في حادثة تحريم مارية القبطية، وكان سببه غضب حفصة لاجتماعه (أي بمارية) بها في بيتها فاسترضاهما بتحريم مارية عليه وأمرها أن تكتم الخبر فأفشتها لعائشة.. وفيهما نزل قول الله تعالى: "يا أيها النبي لم تحرم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم. قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم. وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض، فلما نبأها به قالت: من أنبأك هذا قال نُبأني العليم الخبير. إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاة وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا".<sup>49</sup>

من هذه الآيات (التحريم والأحزاب) تتضح كيف كانت الحياة الزوجية في أسرة رسول الله، إن السكينة قد تحدث فيها خلاف ونزاع، وحتى لقد أراد الرسول أن يطلق إحدى زوجاته. والأهم من ذلك، كيف حل رسول الله مشكلة الزواج، بما فيها من الخلافات والنزاعات بالفرار إلى

**الأحاديث والسيرة النبوية** نقله الباحث لاحقا للدليل على ان السكينة التي عاشها النبي وأزواجه فيه مثل سائر البيوت. ونساؤه مثل سائر النساء. تنشأ بينهن الخلافات: تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: إن نساء رسول الله كن حزبين: حزب فيه عائشة صافية. والحزب الآخر فيه أم سلمة وسائر نساء النبي ﷺ.<sup>50</sup>

- يقدمون هداياهم لرسول الله في بيتها.  
- وكان ذلك مبعث غيرة نساءه الأخريات. ولقد كلمته أم سلمة. وكلمته ابنته فاطمة في ذلك فقال لها: "يا بنية ألا تحبين ما أحب؟" قالت: "بلى". قال: "فأحبي هذه". وأخيرا كلمته زينب بنت جحش وقالت: "إن نساءك ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة، ورفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسببتها"، وردت عائشة على زينب حتى أسكتتها. فنظر رسول الله ﷺ إلى عائشة وقال: "إنها

51"

رأى الباحث مثل ما رآه مصطفى الطحان: "كان بالامكان أن تبقى هذه الأحاديث من أسرار البيوت، ولكن الرسول ﷺ تحدث بها، وتناقلها عنه الرواة، ولسان الحال يقول: إن البيت النبوي المتعدد الزوجات مثل سائر البيوت، ونساؤه مثل سائر النساء، تنشأ بينهن الخلافات ويتحزبن مع هذا الفريق أو ذاك، ويتزاحمن على قلب النبي كل واحدة منهن ترغب بامتلاكه".<sup>52</sup>

من السيرة النبوية يجد الباحث الغيرة الزوجية في بيت الرسول. الغيرة الزوجية غريزة أو عاطفة في الرجال والنساء، وهي فيهن أشد ولاسيما إذا تعددن عند الرجل.

كلهن يغرن من عائشة لعلمهن بأنها الأحب إليه، فلهي كانت أشدهن غيرة، حتى كانت تغار من خديجة، وهي لم ترها. وفي كتب السيرة والسنة أحاديث كثيرة تتحدث عن غيرة عائشة، وغيرها

<sup>49</sup> سورة التحريم: 1-5.

<sup>50</sup> سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1983، ج 23، ص 50.

<sup>51</sup> محمد بن فتوح الحميدي، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، دار ابن حزم، لبنان، 2002، ج 4، ص 105.

<sup>52</sup> مصطفى الطحان، المرجع السابق، ص 5.

بقية نسائه، وكان رسول الله ﷺ يعالج والحلم والتسامح مبدأها تقوى الله بتقوى القلوب. استنتج الباحث من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وسيرة رسول الله أن الحياة الزوجية في أسرة رسول الله سكينة ورحمة، ومع ذلك قد تحدث فيها خلافات ونزاعات. أخيراً، فمفهوم السكينة هي الحياة الأسرية التي تقام على ألف واطمأنان، وقد تحدث فيها خلافات ونزاعات

#### خامساً، التطبيق العملي "السكينة في الحياة الزوجية التعددية" في إندونيسيا

إن تعدد الزوجات في أفكار المحاضرات وطالبات الجامعة من العيب الذي لا يرجى حكايته. كما قدم الباحث في مقدمة هذا البحث. وهذه الأفكار ناشئة من الفهم الخاطئ لآيات القرآن الكريم والسنة النبوية والتطبيق العملي الناجح في بيت الرسول وفي إندونيسيا. أن كرتيني المتوفى 1904 كأم لأفكار المساوى بين الرجال والنساء عاملة وفاعلة لتعدد الزوجات. لقد كانت كرتيني زوجة ثانية لرئيس مقاطعة رمباغ، إندونيسيا، K.R.M. Adipati Ario Singgih Djojo Adhiningrat.<sup>54</sup> المساوى بين الرجال والنساء في إندونيسيا لا بد أن ينتهي إلى قبول فكرة تعدد الزوجات، كما فعلته أم لهذه الأفكار، كرتيني.

(1901-1970) رئيس جمهورية إندونيسيا الأول تزوج بأكثر من امرأة. وقد تزوج بتسع امرأة في أوقات متفرقة. وهن (1921-1923) سعيد جوكرو امينوتو البا 16 سنة، ثم طلقها، و السيدة انفيت قارناسية (سنة زواج 1923-1943) امرأة المهندس سنوسي والتي لم تنجب لزوجها المهندس ولدا، بالرغم من بلوغها الثلاثين من عمرها في حين لا يتجاوز سوكارنو الواحدة والعشرين. وفاطمة ابنة حسن الدين (سنة 1943-1957) أدى إلى طلاق السيدة انفيت قارناسية. من فاطمة ابنة حسن الدين انجبت خمس أولاد وبنات منها ميجاواتي رئيسة أندونيسيا الخامس. رابعا إلى تاسع: هارتيني (سنة 1952-1970)، كرتيني مانوببو (سنة زواج 1959-1969) (1962-1970)، هارياتي (سنة 1963-1966)، يوريكا سنجار (سنة زواج 1964-1968)، وأخيرا هلاي جعفر (سنة زواج 1966-1968).<sup>55</sup>

لقد كان أفكار تعدد الزوجات منتشرة في إندونيسيا، مما فيها رئيس الجمهورية، ومنها في حرم المعهد لدراسة العلوم الدينية، خصوصا في جزيرة جاوه. لقد انتهى د. ريبين كاتب هذا البحث إلى أن عملية تعدد الزوجات في المعهد يرجع إلى آيات القرآن الكريم دون النظر لروح الإنسانية. ظهر من عملية تعدد الزوجات في المعهد نزاع بين الزوجات، عدم احترام الطلاب نحو

<sup>53</sup> نفس المرجع

<sup>54</sup> رادن أجين كرتيني، من الظلمات إلى النور، بالي فوستاكا، جاكرتا، 1992، ص 4.

<sup>55</sup> رحمت درسونو، زوجات سوكرنو: حسنة حول سوكرنو، بوكو بيرو، جاكرتا، 2010، ص أ.

<sup>56</sup> د. ريبين، عملية تعدد الزوجات في مشايخ معاهد الدينية جاوى الشرقية: دراسة إجتماعية، حولية جامعة إسلامية حكومية

كتب الباحث في الأفكار السابقة إن السكينة في الأسرة ترجع إلى أو المسائل حول الأسرة واقعة في كل بيت من بيوت المسلمين، سواء كان متزوج بامرأة أو أكثر. فالسكينة هبة من الله فمن تزوج ابتغاء مرضات الله كما فعله الرسول أعطاه الله حلا لحل المسائل حول الأسرة. ومن تقوى القلوب الصحيح تظهر روح الإنسانية. وليس هناك تعارض بين الدين والأنسانية إلا لعدم الفهم الصحيح نحو الشريعة الإسلامية. إن من التقوى هو العدل، كما بين

و في شهر أكتوبر 2014 طالبت وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا، إحدى الحكومات المحليّة، بإبطال قانون 26 2014 يلزم موظفي ا (80) دولاراً أميركياً مقابل الزواج للمرة الثانية. ولقد أصدرت مقاطعة لومبوك الشرقية، الواقعة في جزيرة لومبوك، لائحة تفرض على موظفي الحكومة دفع مليون روبية نحو 82 دولاراً قبل استطاعتهم الزواج من امرأة أخرى، في إجراء يهدف إلى عدم التشجيع<sup>57</sup>

قال علي بن دحلان، مقاطع لومبوك الشرقية، أنه بهذا القانون إنّه يحمي المرأة وإنه يريد مقاطعة لومبوك الشرقية<sup>58</sup>، ورأت حركة تحرير المرأة في لومبوك ضد ذلك، أي إن هذا القانون تشجيع للموظفين على تعدد الزوجات.<sup>59</sup> عملية تعدد الزوجات متشرة ومفتوحة في إندونيسيا إلا أن الحكومة بين الدخول والانصراف فيه. إن تعدد الزوجات واقع بالفعل في إندونيسيا. وازداد الانتشار والانفتاح بوجود مثال واقع ناجح في الحياة اليومية ومفهوم صحيح في إندونيسيا كمثل ناجح في فسفو وردويو وأصدقائه

فسفو وردويو كرئيس تعدد الزوجات أندونيسيا التزوج . ريني فرونتي وسوفيتي وأنيسا نسوتيون وإنتان راتح. وله مطعم وونع سولو في مدينة ميدان سومطرى الشمالية وله مائتين فرع في إندونيسيا وخارج البلاد. لقد كتب في مقالته تحت عنوان: تعدد الزوجات حل لمشكلة اجتماعية: "إن الرجل الشاطر في دينه وعقله يتزوج أكثر من امرأة واحدة امتثالاً بما فعله رسول الله. هذا ليس بمباح ولاسنة ولاواجب. بل هو امتثال لأوامر الله و حل للمشكلة الاجتماعية."<sup>60</sup>

شجع فسفو وردويو الإندونيسيين تعدد الزوجات وعقد فيه براميج تشجيع الزواج لامرأة ثانية، وعقد وليمة العروش على نفقة فسفو وردويو لمن أراد الزواج لامرأة ثانية. السكينة في الحياة الزوجية التعددية في إندونيسيا عبر جريدة .Poligami مع فسفو المؤلفين لكتابة الكتب على سيرته الذاتية حول نجاح بيت تعدد الزوجات التي أقامه هو مع زوجاته. من بين هذه الكتب:

الكتاب الأول بالعنوان "الغنى الشاكر متعدد الزوجات يدخل الجنة" تحدث فيه عن معنى الغنى الشاكر بانتهاز الفرصة والعمل الدائم والدعاء المستمر. وم وكثرة الزوجات. وكتب فيه أيضاً طريق فسفو وردويو في الدعوة الإسلامية إلى تعدد الزوجات.

<sup>57</sup> جريدة كمباس، مقاطع لومبوك الشرقية يلزم موظفي الحكومة بدفع أكثر من (80) دولاراً أميركياً مقابل الزواج للمرة

الثانية، 9 أكتوبر 2014

<sup>58</sup> هيل عبد الله، إندونيسيا: مطالب بإلغاء قانون يعرقل تعدد الزوجات، مقالة في أنترنيت تاريخ 7 ابريل 2015

<sup>59</sup> صوت إذاعة أمريكا، حركة تحرير المرأة مطالب بإلغاء قانون رسوم لتعدد الزوجات في لومبوك الشرقية، أكتوبر 2014.

<sup>60</sup> فسفو وردويو، تعدد الزوجات حل لمشكلة اجتماعية، جريدة تعدد الزوجات، جاكارتا، رقم 1، 2006، ص 20

وأخيراً، كتب عن الغاية من الحياة الدنياوية. لقد كانت الحياة الدنياوية كعابر سبيل، دقيقة وسريعة الزوال. فالشكر على النعمة للغنى هو التزوج بامرأة ثانية وثالثة ورابعة. بهذا الزواج تظهر المسؤولية والأمانة والعدل. وعلى هذا المعنى أن الغنى ليس لمنفعة شخصية فقط، بل أدت المنفعة إلى الزوجات والأولاد. والحلال قريب من الجنة.<sup>61</sup>

الكتاب الثاني بالعنوان "تربية تعدد الزوجات: أفكار وأراء فسفو وردويو"

المتين ص

فسفو وردويو، والباب الثالث عن الآيات القرآنية حول تعدد الزوجات، والباب الأخير

الصالحة تعد نفسها لتكون إحدى زوجات من زوجها. ثانياً، الرجال قوامون وراعون الأسرة. ثالثاً، توزيع الزواج ليس من عمل تعدد الزوجات.<sup>62</sup>

الكتاب الثالث بالعنوان "الطرق الناجحة لتعدد الزوجات" تحدث إيكو سوريونو في الباب

الأول عن سيرة ذاتية لفسفو وردويو كصاحب المطعم

تحدث إيكو عن الطرق الناجحة لتعدد

الإسلامية. "أن عملية تعدد الزوجات بدأ من النية الحالصة ابتغاء مرضاة الله، و تعدد

الزوجات هي من عمل صالح له أجر غير ممنون"<sup>63</sup> فسفو وردويو.

فسفو وردويو إلى أن السكينة واقعة في حياته الزوجية التعددية. بمعنى مثل ما

جرى به النبي ﷺ بما فيه من غيرة ونزاع. هذه هي الحياة. فسفو وردويو أساس التقوي

وكتب أحمد بحر عن أفكار فسفو وردويو لنيل السكينة فيه والنجاح في التجارة والحياة: "أولاً، إن

الحياة هي تجارة، والتجارة هي عبادة. ثانياً، النظام والعمل الدائم. ثلثاً، الهجرة. رابعاً، الإسم قبل

العمل. خامساً، الأمانة. سادساً، بدأ من الأسرة. والأسرة المسلمة هي التي تبدأ الحياة بالقرآن الكريم

والسنة النبوية. إذا عرف أعضاء الأسد

ستصير أسرة سكينة ورحمة."<sup>64</sup>

التطبيق العملي "السكينة في الحياة الزوجية التعددية" في إندونيسيا

قديمًا وحديثًا، أن الإندونيسيين تحدثوا عن تعدد الزوجات، وهو حلال وعملته كرتيني كأم للمساروي

بين الرجال والنساء، وسوكرنو رئيس جمهورية إندونيسيا الأول، ولو عرفه الحكومة إلا أن الواقع

من الموظفين يريدون أن ينكحوا بأكثر من امرأة واحدة ولو ب80

والمعاهد الإسلامية تظهر السكينة بين المعلمين المتزوجين بأكثر من امرأة واحدة. وهذا ماحدث

وردويو وعامة الناس الذين يقيمون بيوتهم على التقوى.

أضف إلى ذلك، شجع فسفو وردويو الإندونيسيين بتعدد الزوجات وعقد فيه براميج لتشجيع

الزواج لامرأة ثانية، وعقد وليمة العروش على نفقة فسفو وردويو لمن أراد الزواج لامرأة ثانية.

السكينة في الحياة الزوجية التعددية في إندونيسيا عبر الجريدة

<sup>61</sup> أحمد بحر، الغنى الشاكر، متعدد الزوجات، يدخل الجنة، فينا ملتي مديا، جاكرتا، 2008، ص1 و 181-183.

<sup>62</sup> عبد المتين، تربية تعدد الزوجات: أفكار وأراء فسفو وردويو، بومي وجانا، جوكجاكرتا، 2، 2012، ص أ.

<sup>63</sup> إيكو سوريونو، الطريقة الناجحة لتعدد الزوجات: سيرة فسفو وردويو مع زوجته، بومي وجانا، جوكجاكرتا، 2012، ص

ومن نتائج هذا البحث هي أن الأفكار المعاصرة في الآية 3 من سورة النساء والتطبيق العملي في إندونيسيا عبر سيرة حياة فسفو وردويو تؤكد أن تعدد الزوجات حل لمشكلة اجتماعية حين عدد النساء أكثر من الرجال. الآية الثالثة لها مناسبة متينة بالآية الأولى التي تفرض التقوى المنتهى إلى السكينة. لقد اتفق العلماء أن النفقة والعدل والإذن ليست من شروط الصحة، النبي منع زواج أحد لعدم قدرته على الإنفاق، أو لعدم اثباته على العدالة.

ومن نتائج هذا البحث أيضا أن السكينة تبدأ باختيار أجمل المرأة بعد تقوى الله. ومفهوم السكينة هي الحياة الأسرية التي تقام على ألف واطمئنان، وقد تحدث فيها خلاف ونزاع بمعالجة كل ذلك بالتقوى، كما عمله رسول الله في حياته الزوجية المتعددة. والطريقة المثلى للخروج من الخصام والنزاع في الحياة الزوجية هو تقوى الله بما فيه من طاعة الله والعدل بين الناس.

هي من حياة تعدد الزوجات التي عاشته النبي والتطبيق العملي في إندونيسيا أن السكينة تظهر مادام أفراد الأسرة يقومون بحياتهم على أساس التقوى.

### المراجع باللغة العربية

- ابن القيم الزوجية، زاد المعاد في هدى خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1989  
إبن المظور، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف.  
الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1983  
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، جامع الأحاديث، دار الإفتاء المصرية، القاهرة  
\_\_\_\_\_، جلال الدين مُجَدُّ بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 1990، تفسير الجلالين،  
القاهرة، دار المنار.

الحاج مُجَدُّ أحمد، تعدد الزوجات أو الكارثة بإشاعة الفاحشة، [www.islamadvice.com/usra](http://www.islamadvice.com/usra)

مقالة في أنترنت، 5 أبريل 2015

- شوقي ضيف، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 2004.  
عمر بن مُجَدُّ الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006.  
فخر الدين الرازي، تفسير الكبير ومفاتيح الغيب، بيروت، دار الفكر، 1981.  
مُجَدُّ بن جرير الطبري، تفسير جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مملكة العربية السعودية، مؤسسة الرسالة،  
2000.

مُجَدُّ متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم، القاهرة، 1989

- مُجَدُّ بن فتوح الحميدي، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، دار ابن حزم، لبنان، 2002  
مصطفى الطحان، أمهات المؤمنين في مدرسة النبوة، المكتبة الشاملة، الرياض، دون تاريخ  
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، ذات السلاسل، الكويت، 1988

### المراجع باللغة الأندونيسية

- أحمد بحر، الغنى الشاكر، متعدد الزوجات، يدخل الجنة، فينا ملتي مديا، جاكرا، 2008  
إيكو سوربونو، الطريقة الناجحة لتعدد الزوجات: سيرة فسفو وردويو مع زوجاته، بومي وجانا، جوكجاكرنا،  
2012

جريدة كمباس، مقاطع لومبوك الشرقية يلزم موظفي الحكومة بدفع أكثر من (80) دولاراً أميركياً مقابل

الزواج للمرة الثانية، 9 أكتوبر 2014

د. ريين، عملية تعدد الزوجات في مشايخ معاهد الدينية جاوى الشرقية: دراسة إجتماعية، حولية جامعة

إسلامية حكومية مالنج، مالنج، 2014

- رادن أجين كارتيني، من الظلمات إلى النور، بالي فوستاكا، جاكرتا، 1992
- رحمت درسونو، زوجات سوكرنو: حسنات حول سوكرنو، بوكو بيزو، جاكرتا، 2010
- زين العارفين، تفسير إنسفراسي، ميدان، دوتا أزهر، ط5، 2015.
- صوت إذاعة أمريكا، حركة تحرير المرأة مطالب بإلغاء قانون رسوم لتعدد الزوجات في لومبوق الشرقية، أكتوبر 2014
- عبد المتين، تربية تعدد الزوجات: أفكار وأراء فسفو وردويو، بومي وجانا، جوكجاكرتا، ط2، 2012
- فسفو وردويو، تعدد الزوجات حل لمشكلة اجتماعية، جريدة تعدد الزوجات، جاكرتا، رقم 1، 2006
- هرتونو، تعدد الزوجات الإسلامي سلم إلى الخنة، زمزم، سولو، 2003
- هيل عبد الله، إندونيسيا: مطالب بإلغاء قانون يعرقل تعدد الزوجات، مقالة في أنترنيت تاريخ 7 ابريل 2015
- عن الباحث: تعلم في كلية المعلمين الإسلامية، معهد كتور جاوي الشرقية، وكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، وحصل على الليسانس، وكلية أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية السودان وحصل على الماجستير، وحصل الدكتوراه في جامعة مالايا، ومحاضر في جامعة الإسلامية الحكومية سومطري الشمالية